Notification no: 510/2022

Date of award: 30-03-2022

Name of the scholar: Mohd. Ghilman

Name of the supervisor: Dr. Suhaib Alam

Name of the Department/Centre: Department of Arabic

Topic of Research: Isham al-Udaba al-Falastiniyin fi al-Sirah al-zatiyah: Dirasah Tahliliyah

Findings

نتائج البحث:

موضوع أطروحتي هو "إسهام الأدباء الفلسطينيين في السيرة الذاتية: دراسة تحليلية"، وأما النتائج التي توصت إليها فهي حسب ما يلي:

فن السيرة من حيث العموم فن قديم، وله جذور في الأدب العربي القديم منذ العصر الجاهلي. وقد عُرف هذا الفن في صورة المفاخرة بين القبائل في الأحساب والأنساب من خلال وجود العصبية القبلية.

أما السيرة الذاتية في الأدب العربي الفلسطيني فعرفت في البداية بمدونات الشيخ ضياء الدين باشا الخالدي المقدسي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وتطورت إلى السيرة الذاتية عبر اليوميات والمذكرات حتى كثر كتابها وتعددت ألوانها. ينتمي علي الخليلي ومريد البرغوثي وعائشة عودة إلى عصر هذه الفاجعة وقد شهد وشاهد كل منهم عيانا بلاد فلسطين تُقسَم وتنهب أراضيها ويتشرد أهاليها في كل أنحاء العالم تقريبا.

كتب علي الخليلي كتابا واحدا في سيرته الذاتية، ومات قبل أن يكتب الجزء الثاني لسيرته. وكتب مريد البرغوثي كتابين، وعائشة عودة كذلك كتابين في سيرتها الذاتية. والفارق بين هؤلاء الثلاثة أن عائشة لم تكن أديبة ولا كاتبة محترفة ولم تمارس الكتابة من قبل كتابتها السيرة الذاتية. أما مريد البرغوثي فكان شاعرا وكاتبا حاصلا على الشهادات الجامعية. وأما علي الخليلي فكان شاعرا وكاتبا غزيرا له دراسات وأبحاث كثيرة في موضوعات مختلفة.

يمثل علي الخليلي في سيرته الذاتية لونا أدبيا يمكن تسميته بأدب الطفولة أو ذكريات الطفولة إذ لم يتجاوز في سيرته طفولته التي عانى فيها كثيرا من المصائب داخل بيته. ولم يوجد فيها ذكر الاحتلال الإسرائيلي إلا ملامح ضئيلة جدا. وسيرته أشبه بالمذكرات أو اليوميات لأن الأحداث تجري إلى التقدم وليس فيها التنقل بين الماضي والمستقبل. ولم يخرج من الحديث عن ذاته إلى مكان آخر ليتحدث عنه بتفصيل. ولعله كان كاتبا عن مراحل حياته الأخرى لكن منيته سبقت عمله.

وتمثل سيرة مريد البرغوثي لونا أدبيا آخر وهو ما يسمى بأدب الغربة إذ يوجد في سيرتيه تجربة الاغتراب والحنين إلى الوطن من خلال الرحلة العلمية في مصر، ومن خلال الحظر عليه في عودته إلى فلسطين أو الضفة الغربية. ولم ينعدم الشعور بالغربة بعد عودته إلى مدينة رام الله التي استعصت على ذاكرة البرغوثي خلال الثلاثين عاما.

وتمثل عائشة عودة في سيرتيها لونا أدبيا ثالثا وهو أدب السجون والمقاومة لأنها عاشت في السجون الإسرائيلية زمانا بين التعذيب الجنسي والجسدي والذهني لمقاومتها الإسرائيليين وتهديدهم. وكأن سيرتها ليست إلا كتابا في أدب السجون إذ تتحدث عن السجون أكثر من ذاتها.

وهناك لون رابع في سيرة عائشة بحيث أن سيرتها تندرج تحت الأدب النسوي الذي يتأسس على فكرة المساواة بين الرجل والمرأة لأن عائشة تذكر دوما في سيرتيها أن الرجال كانوا يرون أنفسهم أفضل من النساء فتمردت عليهم لتثبت بمقاومتها الإسرائيلية أن النساء لسن أقل بأسا من الرجال.

استخدم هؤلاء الثلاثة الشعر في سيرهم إلا أن الخليلي والبرغوثي استخدما أشعارهما لكونهما شاعرين بينما استخدمت عائشة بعض الأغاني الشعبية وشعر فدوى طوقان وغيرها لأنها لم تكن شاعرة ولا أديبة، وكان استخدامها الشعر في الحديث عما مضى في السجون لا على النحو الذي استخدم عليه الخليلي والبرغوثي.

يعد الخليلي من الأدباء القلائل الذين جمعوا بين الفنون والعلوم فكان شاعرا وكاتبا قصصيا من جانب وناقدا أدبيا واجتماعيا وبحّاثا موسوعيا من جانب آخر. أما مريد البرغوثي وعائشة عودة فلا إسهام لهما في مجال العلوم.

تمتاز سيرة عائشة بالمواقف الإنسانية تجاه الأعداء إذ تبرز فيها الإنسانية تجاه الأسيرات اللاتي كن من المسيحيات وغير الفلسطينيات. وإن الفتيات الأوروبيات اللاتي غادرن أوطانهن للاستيطان في فلسطين أو إسرائيل لما انكشفت عليهن الحقيقة عدن إلى أوطانهن إذ رأين تعمير إسرائيل على أرض فلسطين المغصوبة عملا ضد الإنسانية.